

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار

- قوله (بثلاث) الثالثة مبهمة وقد بينها ابن خزيمة والنسائي وهي (وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة) وقد تقدم التنبيه على ذلك .
والحديث يدل على قصر التيمم على التراب للتصريح بالتراب فيه وقد عرفت البحث في ذلك في باب اشتراط دخول الوقت .

قوله (صفونا كصفوف الملائكة) وهي أنهم يتمون المقدم ثم الذي يليه من الصفوف ثم يراصون الصف (1) كما ورد التصريح بذلك في سنن أبي داود وغيرها .

(1) في ذلك تنبيه على فضل العناية بصفوف الصلاة في الجماعة وأن الواجب أن تكون على مثال صفوف الملائكة من تتميم الأول فالأول وسد الفرج فيها حتى تكون كالبنيان المرصوص وذلك لأن حكمة الجماعة هي ربط قلوب المؤمنين برباط الأخوة والمحبة ويكونوا قوة واحدة على درء الشر عنهم كما أن البنيان إنما كان بنيانا باجتماع أجزائه وارتباطها ببعضها ومن المحزن جدا أن المسلمين أهملوا ذلك كل الإهمال ولم يعبأوا به مع ما فيه من الخير العظيم جدا ولقد أصبحنا ندخل أي مسجد فلا نجد فيه إلا شذاذا متفرقين هنا واحد وهناك اثنان وهكذا والصفوف ناقصة ومعوجة والإمام يدخل إلى محرابه وفي صلاته ولا يهمنه إلا أن يؤدي تلك المراسيم التي طنوا العبادة قاصرة عليها وليس وراءها شيء آخر وتركوا ما كان عليه الإمام الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم من أنه ما كان يكبر تكبيرة الإحرام حتى تستوي الصفوف وتتراص وبذلك حفظ الله له قلوب أصحابه ولكننا ضيعنا ذلك فأصبحنا والقلوب متفرقة بل ومتباغضة ويدخل أحدنا المسجد ويصل مع الجماعة ويخرج كما دخل قلبه على ما هو عليه لإخوانه من الغيظ والغل وغير ذلك وعلمنا أننا وأئمتنا عن ذلك غافلون فاللهم الطف بنا وأرشد هذه الأمة إلى هدى خير المرسلين حتى نهتدي به إلى أطيب حياة في الدنيا وأسعد عاقبة في الآخرة